Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (37), (NOV. 2025)
SICST2025, www.sicst.ly
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثالث للعلوم والتقنية
المجلد (10)، العدد (37)، (نوفمبر2025)
ردمد: 3014-6266

الرؤية الفنية والجمالية لمختارات من الزخارف الإسلامية لمسجد مصطفى قرجي بطرابلس

د. عزيزة العجيلي – د. سالم الشائبي

المعهد العالي للتقنيات الفنون، طرابلس، ليبيا

azizaissa1981@gmail.com

s.shaibi@yahoo.it

Received: 30-09-2025; Revised: 10-10-2025; Accepted: 31-10-2025; Published: 25-11-2025

الملخص:

انفرد مسجد مصطفى قرجي الذي شيد في عام 1833–1834م، الواقع في المدينة القديمة بطرابلس الليبية ببعض السمات الفنية والجمالية والزخرفية الفريدة التي تميزه عن غيره من المساجد في العهد العثماني. حيث تسعى هذه الدراسة الي التعريف بالجوانب التاريخية والجوانب الفنية ومراحل تطور الزخارف الإسلامية، بالإضافة الي تناول أنواعها وقيمتها الجمالية، وكما تطرقت الي الأسلوب الفني المستخدم في تنفيذ هذي الزخارف والخامات التي استخدمت لتنفيذها، لا سيما على الجدران من الداخل التي كسيت بالبلاطات الخزفية والزخارف الجصية وعلى المحارب والمنبر، او من حيث العناصر الزخرفية المنفذة نفسها والتي تنوعت اشكالها ما بين الزخارف النباتية مثل أغصان واوراق وازهار، وزخارف هندسية مثل الخطوط الهندسية الزخرفية من مستقيمة ومنكسرة ومقسومة ودائرة والمتعرجة.

الكلمات المفتاحية: الزخارف الاسلامية، الجمالية.

ABSTRACT:

The Mustafa Gurji Mosque, built in 1833–1834 AD and located in the Libyan city of Tripoli, is distinguished by some unique artistic, aesthetic, and decorative features that set it apart from other mosques from the Ottoman era. This study seeks to identify the historical and artistic aspects and stages of development of Islamic decorations, in addition to discussing their types and aesthetic value. She also touched upon the artistic style used in implementing these decorations and the materials used to implement them, especially on the interior walls, which were covered with ceramic tiles and plaster decorations, and on the sanctuary and pulpit. Or in terms of the decorative elements implemented themselves, which varied in form between plant motifs such as branches, leaves and flowers, and geometric motifs such as geometric decorative lines, straight, broken, divided, circular and zigzag.

Keywords: Islamic decorations, aesthetic.

المقدمة:

لكل أمة من الأمم فن خاص بها تتميز به عن غيرها من الشعوب والحضارات وهذا التنوع وهذه الخصوصية هي ما يثرى الحضارة الإنسانية ويزيد رقعة الفن العالمي اتساعا وعمقاً، وكان للعرب الفضل الكبير في الاهتمام بجمع شتى الأساليب الفنية والمعمارية القديمة،

ان الفن الإسلامي من منطلقاته الجمالية والفلسفية التي تحكم خصائصه وأساليبه ومساره الإبداعي ينبع من رؤيا عقائدية شاملة، فان عبقريه الفن الاسلامي بكل سماته وعناصره ومفرداته تتجلى في ترجمة تلك الرؤيا إلى لغة فنية قائمة بذاتها، "فالمتأمل لمسار الفن الإسلامي عبر القرون يلمس شواهد تكشف عن وحدته وأصالته، فمهما كان الحيز الجغرافي والزماني او المكاني فإننا ندرك التجربة الروحية ذاتها فهو فن عابر للقارات لا يعترف بحدود قادرا على التعايش والتألف مع الاماكن والازمنة منذ بدايته.

وبناء على تلك المعطيات لابد من التأكيد على أهمية الفن الإسلامي وما قدمه من خدمة في انتشار الإسلام والتعرف به، وكان للدولة العثمانية والتي تعتبر من أحد ركائز الحضارة الإسلامية الدور المهم في الحفاظ على هذا الفن ونشر الإسلام، سواء من خلال الدعوة أو من خلال نشر تعاليمه عبر الفنون العثمانية المختلفة التي اتخذت طابعا مميزا لها حتى وقتنا الحالي.

مشكلة البحث:

ترتكز مشكلة البحث في انه يتعرض بالدارسة والتحليل لمختارات من الزخارف الإسلامية بمسجد مصطفى قرجي خلال العهد العثماني الثاني، وإظهار الجوانب الفنية والجمالية. ويمكن من كل هذا صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي: –

– ما إمكانية الحصول على الزخارف الإسلامية بناءا على الدراسة الوصفية والتحليلية لمسجد مصطفى قرجي بطرابلس موضوع الدراسة؟

أهداف البحث:

تهدف هذه الورقة البحثية الي إلقاء الضوء على الرؤية الفنية والجمالية لمختارات من الزخارف الإسلامية لمسجد مصطفى قرجي بطرابلس خلال الفترة 1833–1834م، وكذلك سرد نبذة عن المسجد، والكشف عن طبيعة المواد التي استخدمت في تنفيذ العناصر الزخرفية لمسجد مصطفى قرجي خلال العهد العثماني، والاستفادة من الفن الإسلامي العريق بالدراسة المتعمقة للأنواع هذه الزخارف وجمالياتها والأساليب التي نفذت بها. وكما يهدف أيضا الي إظهار اللون كقيمة جمالية في فنون الزخرفة لمسجد مصطفى قرجي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يلقي الضوء على الابعاد الجمالية والفنية للزخارف الإسلامية تفيد باحثي الفن الإسلامي والمهتمين بمجال الزخرفة.

فرضيات البحث:

1. وجود الزخارف الإسلامية بالمساجد في طرابلس تعتبر تأصيلا للقيمة العالية للفن الإسلامي.
2. وجود اللون الأحمر والازرق في المسجد له طابع جمالي وروحي خاص يميزه.

منهجية البحث:

سيتبع البحث نوعين من الدراسة هما النوع الأول يعتمد على دراسة النظرية، وأدوات هذه الدراسة تعتمد على مصادر والمراجع العربية وعلى عدد من المقالات في الدوريات والمجلات العلمية.

اما النوع الثاني فهو يعتمد على دراسة الميدانية والتي تشمل زيارة الي مسجد مصطفى قرجي بالمدينة القديمة بطرابلس، والمزج بين المنهجين الوصفي والتحليلي، فالمنهج الوصفي يساعد على وصف الزخارف وتطورها والعوامل التي ساهمت في تطورها، اما المنهج التحليلي فيعد ذو أهمية خاصة في دراسة الكثير من التأثيرات التي صاحبت مسجد مصطفي قرجي خلال الفترة 1833-1834م بالعهد العثماني الثاني.

حدود البحث:

1. الحدود الموضوعية: فنون الزخرفة الإسلامية
2. الحدود المكانية: مسجد مصطفى قرجي- المدينة القديمة- طرابلس
3. الحدود الزمانية: منذ بناء مسجد مصطفى قرجي حتى الان.

مصطلحات البحث:

الجمالية:

تعرف بأنها هي المعرفة المستمدة للصفات عبر الحواس والتي تبعث في النفس الرضى والقبول، وترتبط بفلسفات ونظريات علم الجمال. [1]

ويعرفها (فريدريك نيتشه، 1872م) هو التعبير عن القوة والحياة، وان الفن يعتبره وسيلة للتعبير عن التجارب الإنسانية العميقة، كما في "مولد التراجيديا".

الزخارف الإسلامية:

[1] العقيل: 735,2024

هو فن إسلامي راقي تتمثل وظيفته بصناعة الجمال من خلا إنجاز عمل فني يدخل في تكوين مضمونه وحدة تتماسك بها سمات الجمال مضموناً وشكلاً، ويعتبر هذا النوع من الزخارف بعيداً عن أي رسم له علاقة بالأشخاص أو محاكاة الطبيعة. [2]

التعريف الاجرائي للزخارف الإسلامية:

هي مجموعة من النقاط والخطوط والاشكال الهندسية والنباتية المقتبسة من العقيدة الإسلامية، والمستخدمة في تزين وتجميل الأشياء وإضافة لمسة جمالية عليها.

الزخرفة:

هي توظيف المفردات الزخرفية على اختلاف أنواعها في عملية ملء الفضاءات وذلك بإنشاء وحدة زخرفية محددة وتكرارها بشكل منظم على المساحة المخصصة لها ضمن نظام من العلاقات التصميمية المستندة الي الأسس الفنية والهندسية للحصول على بنية تصميمية زخرفية تحقق أهدافا جمالية وتعبيرية ووظيفية.

الإطـــار النظـــري:

الزخرفة الإسلامية:

يعتبر الفن الإسلامي من احدى الفنون المميزة التي انتجتها الحضارات القديمة، حيث استفاد وتأثر كثيرا من الفنون التي سبقته [3] فظهرت الزخرفة كعنصر تعبيري لها دلالات ومعاني اوجدها الانسان لإداء غرض روحي معين.

وتنبثق الزخرفة الإسلامية من تعاليم الدين الإسلامي، فتأمل الفنان المسلم واتجه الي أشياء جديدة، فابتعد عن رسم الأشخاص وعن محاكاة الطبيعة وهنا ظهر ابداعه وبرزت عبقريته وعمل خياله وحسه المرهف، وذوقه الأصيل، فكان من هذه العوالم عالم الزخرفة.

نشأت الزخرفة الإسلامية:

ان نشأة الزخرفة الإسلامية تعود لبداية عهد الخليفة عمر بن الخطاب والخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنهما، اللذين كانا منشغلين بالفتوحات الإسلامية، التي تبعها بعد ذلك الخلاف بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه، لهذه الأسباب كان التفكير متجها نحو بناء دور العبادة بمثل التي بنيت في بلاد فارس.

[2] فارس: 3,1948
[3] الباشا: 1999، ص80

ويعتبر عبد الملك بن مروان اول من اهتم بالزخرفة الإسلامية، وذلك عندما اعتنى بقبة الصخرة في القدس واعطاها جل اهتمامه، لتكون رمزا معماريا يحتوي على أرقي الزخارف الإسلامية، التي كما قلنا تبتعد عن تصوير كل ما به روح، حتى ورقة الشجرة كانت تجزأ الي نصفين، لتظهر بشكل جامد لا حياة فيها، فاسند على الاشراف على بناء قبة الصخرة عام (72هـ) والي رجاء بن حياة الكندي ويزيد بن سلام، اللذين بذلا كل ما لديهما من فن لإخراج القبة بهذا الشكل الذي لا يضاهيه فن حتى هدا، من حيث الروعة والدقة في المعمار.

عناصر الزخرفة الإسلامية:

العناصر الزخرفية الآدمية والحيوانية:

هو فن مستحدث في الزخرفة الإسلامية ليس أصلا منها لأن التصوير نفسه حرمته الديانة الإسلامية وظهر هذا النوع من الزخرفة في بلاد فارس وإيران والهند وتركيًا تأثرًا بفن التصوير والنحت الذي كان موروثًا لديهم قبل الفتح الإسلامي. فالفنان المسلم لم يهتم بالتعبير عن الأشكال الآدمية والحيوانية تعبيرا مقصودا به ذات الإنسان والحيوان ولكنه استخدم هذه العناصر كوحدات زخرفية بحتة لها قيمتها الفنية وهو لم يكلف بذلك بل يحول له إن يركب منها أشكالا خرافية كالأفراس والطيور ذات الوجه الآدمي.

1. **العناصر الزخرفية النباتية:**

تعد العناصر الزخرفية النباتية من أوضح المظاهر التي ابتعاد الفن الإسلامي عن محاكاة الطبيعة ونقلها نقلاً حرفياً، فهي أكثر الأحيان عناصر مجردة كل التجريد، وقد كانت مصادر الفنان المسلم لهذه العناصر هي فروع النباتات وأوراق الازهار والأشجار، كما وظف الفنان المسلم ظاهرة التنوع والنمو والتفرع للنباتات بأشكالها المختلفة. [4] ورسم الفنان المسلم فروع النباتات ذات المنحنيات الدائرية والحلزونية وأخرج منها الأوراق والزهور في علاقة فنية هندسية فيها التكرار والتقابل والتناظر والتداخل، وقد امتازت هذه الفروع النباتية بمزجه في التحوير واستلهام الطبيعة وليس تصويرها.

2. **العناصر الزخرفية الهندسية:**

لقد أخذت الزخارف الهندسية أهمية كبيرة في الحضارة الإسلامية لا نظير لها في باقي الحضارات حيث أصبحت عنصر رئيسي من عناصر الزخرفة الإسلامية، لما لها من دور كبير في حمل المضامين المرتبطة بالعقيدة والفقه .فلقد استخدم الفنان المسلم أشكالا هندسية مجردة وخطوطًا مثل الخطوط العمودية والمربعات والمستطيلات والمثلثات والمثمنات والدوائر والمضلعات البديلة الناتجة عن التقاطعات ، ثم

[4] فؤاد، داليا احمد فؤاد 2000، الزخارف الإسلامية الاستفادة منها في تطبيقات معاصرة، القاهرة، كلية الفنون التطبيقية، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، ص14,4,2

يتبعه العديد من المخططات المتكررة في اتجاهات مختلفة بحيث تتكاثر مع نظام متشابك ، وهذه الوحدات تنتقل من محاكاة الطبيعة إلى التجريد ،لإنشاء تصميمات إيقاعية أو هندسية بسيطة، وعلى الرغم مما يبدو في هذه الزخارف من تعقيد إلا إنها في حقيقتها بسيطة قائمة على أصول وقواعد ثابتة ذات منطق رياضي ويتضح من ذلك إلمام الفنان المسلم بعلم الهندسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية. (فؤاد2000 ص14).

3. **العناصر الزخرفية الخطية:**

تعد العناصر الزخرفية الخطية من أبرز الزخارف المميزة للفن الاسلامي، وهي من الوثائق التاريخية التي تميز العصر الذي أنجزت فيه، إضافة إلى أنها كتبت باللغة العربية التي ارتبطت بالقران الكريم وتأثرت حروفها به فجاءت أغلبية الحروف والزخارف بآياته الكريمة. لقد أبدع الفنان المسلم في توظيف الزخرفة الكتابية إذ حملت التكوينات الزخرفية الكتابية الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والابيات الشعرية والعبارات الدعائية، فسعى إلى تناسق حروفها وتزيين سيقانها ورؤوسها وأقواسها بالفروع النباتية والازهار كما زخرف أرضيها بتكوينات متنوعة مبدعا في كتاباته المتداخلة لتطهر العبارات على شكل مربع أو مستطيل وبأشكال زخرفيه متنوعة وأحيانا على صور بعض الحيوانات. [5]

القواعد والاسس المتبعة في الزخارف الإسلامية:

للزخرفة الإسلامية قواعد مستمدة أساسا من الطبيعة، ومن الاعمال الزخرفية القديمة بما بلغنه من جمال وكمال، ومن اهم القواعد المتبعة في الزخرفة الإسلامية هي:

1. **ملء الفراغ:** الفنان المسلم كان يشغل كل المساحات التي أمامه بالزخرفة دون ان يترك منها جزء بدون زخرفة حتى كاد يقضى على الفراغ قضاء تاما.
2. **الزخارف المسطحة:** فالنتوء والبروز في الرسوم الإسلامية، إذا انصرف الفنان المسلم عن التجسيم إلى تغطية المساحات برسوم سطحية، ولكن التلوين والتذهيب خففا من وطأة هذا النقص.
3. **البعد عن الطبيعة:** لم يعمل الفنان المسلم على صدق تمثيل الطبيعة بقدر ما كانوا يرسمون الأشياء كما يصورها لهم خيالهم، فطغت على فنونهم الاصطلاحات والأوضاع المبتكرة.
4. **التكرار:** ان استخدام أسلوب التكرار البسيط او المتبادل، والوحدات المتساقطة والمتماثلة وكان ذلك في الأشرطة والحشوات او التكوينات الزخرفية، ولم يكن التكرار مملا عكس انه كان بارعا في أسلوب رشيق في خطوطه ومتنوعا في الوانه ومبدعا في جمال علاقاته.

[5] شوحان، احمد، (2001)، رحلة الخط العربي من المسند الي الحديث، دراسة، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

5. **التنوع:** ان التنوع بين المواضيع الموجودة وبين الوحدات الزخرفية لا يعني وجود شيء واحد في كل الزخارف الموجودة فمثلا: الوحدة الزخرفية المستخدمة لقبة المسجد مختلفة عن الوحدة المستخدمة للمئذنة وكذلك مختلفة عن زخرفة المحراب والجدران والاعمدة والاسقف والعقود وكذلك فالزخرفة الإسلامية تنوع عظيم بين الوحدات المختلفة وأيضا يقابلها التكرار المتواصل لها.
6. **التناظر او التماثل:** التناظر من اهم القواعد التي تقوم عليها بعض التكوينات الزخرفية التي ينطبق أحد نصفيها على نصف الاخر بواسطة مستقيم يسمى –محور التناظر وهناك نوعان:

تناظر النصفي: ويضم العناصر التي يكمل أحد نصفيها النصف الاخر في اتجاه مقابل.

التناظر الكلي: وفيه يكتمل التكوين من عنصرين متشابهين تماما في الاتجاه متقابل او متعاكس ويستخدم هذا النوع في زخرفة المساحات والحشوات.

7. **التوازن:** وهي القاعدة الأساسية التي يجب توفرها في كل تكوين زخرفي او عمل فني تزييني، والتوزان بمعناه الشامل يعبر عن التكوين الفني المتكامل عن طريق حسن توزيع العناصر والوحدات والألوان وتناسق علاقاتها ببعضها وبالفراغات المحيطة بها. وخير مثال للتوازن الطبيعة وبما تحتويه من ازهار واشجار ونباتات فهي تتكون من كتل ذات سطوع ودرجات لونية في علاقات متزنة، واستخدام التوازن في الزخرفة يشمل جميع المساحات والسطوح من اشرطة وحشوات. [6]
8. **التشعب:** ان معظم التكوينات الزخرفية ولاسيما النباتية غالبا ما تتضمن التشعب الذي اتخذ أساسا في نمو مفارقها وهو:

التشعب من نقطة: وفيه تنبثق خطوط الوحدات الزخرفية من نقطة الي الخارج.

التشعب من خط: وفيه تتفرع الاشكال والوحدات من خطوط مستقيمة او منحنية من جانب واحد او من جانبين، كنمو أوراق النباتات ويستخدم لزخرفة الأشرطة والاطارات. [7]

التأثيرات العمارة الدينية بمدينة طرابلس:

1. **التأثر التونسي:**

ظهر التأثير التونسي في عدة عناصر معمارية مثل السقيفة التي تتقدم البناء وفي تكسيه جدران ببلاطات خزفية تونسية، وفي الزخارف الجصية، ويرجع ذلك الي اعتماد المعماري الليبي في كثير من الأحيان الي خبرات تونسية في انجاز اعماله.

2. **التأثيرات العثمانية:**

[6] طالو، محي الدين، (1986)، الفنون الزخرفية، دار دمشق لطباعة والنشر، ط1، ص16
[7] لبيض الهادي خليل، بن حليمة الصحراوي، (2020)، جمالية تصميم الوحدة الزخرفية في العمارة الإسلامية، كلية الآداب العربي والفنون جامعة مستغانم، مختبر الجماليات البصرية.

بسب خضوع طرابلس للحكم العثماني لقد تأثرت بالطراز المعماري والفني العثماني، سواء كان ذلك من حيث طراز التخطيط العام للعمائر او ما تشمل عليه من وحدات، ويظهر بوضوح في طريقة تخطيط بيت الصلاة وطريقة التغطية بالقباب المتعددة، والمدارس المكونة من طابقين، وطريقة تخطيط المدارس على الطراز العثماني، بالإضافة الي ظهور العديد من العناصر الفنية العثمانية مثل أشجار السرو وازهار القرنفل وورقة الساز...وغيرها، وكانت تجلب من تركيا البلاطات الخزفية، بل ظهرت أيضا على الزخارف المنفذة على الرخام او المحفورة والمرسومة على الخشب.

3. **التأثيرات الاوروبية:**

كان لتأثير الأوروبي ظهوره على مدرسة عثمان باشا نتيجة لوجود أعداد من الصناع من بلاد اليونان في طرابلس، وكذلك وجود أعداد كبيرة من الاسرى الأوروبيين الذين استعين بهم في اعمال البناء والزخرفة، وفي العصر القر مائلي ونتيجة لوجود صلات سياسية وتجارية بين طرابلس وكثير من الدول الأوروبية فقد ازدادت هذه التأثيرات، وظهرت بشكل واضح في مسجد مصطفي قرجي. [8]

دراسة تاريخية لمسجد مصطفى قرجي:

يقع بشارع الاكواش بمدينة طرابلس القديمة بالقرب من قوس ماركوس اوريليوس، وتطل واجهته الشمالية الشرقية على زقاق الزنقة الضيقة، وقد أنشأ هذا الجامع مصطفى قرجي، قائد الاسطول الطرابلسي في عهد يوسف باشا القر مائلي الذي كان صهرا له. وتم الانشاء في سنة 33-1834هجري/ 1249م، كما تدل على ذلك اللوحة التأسيسية التي تعلو المدخل الرئيسي للجامع.

وعلى الرغم من أن مصطفى قرجي لم يكم حاكما لطرابلس، الا أن عمارته لهذا الجامع فاقت عمارة الحكام السابقين له، فهذا الجامع يعد من أجمل مساجد مدينة طرابلس وأكثرها ثراء زخرفياً.

الزخارف الإسلامية لمسجد مصطفى قرجي:

زين بيت الصلاة وكسوة الجدران للمسجد بالبلاطات الخزفية والزخارف الجصية القديمة التي تغطي الأجزاء العليا من الجدران ومناطق انتقال القباب وبواطن القباب، وقد صممت بأشكال من عقود ثلاثية الفصوص، ضمت تشكيلات هندسية من خطوط مجدولة يخرج منها شكل عقد مذبب ينعقد في اشكال خمسة معينات متقاطعة، ويفصل بين العقود اشكال قلبية عبارة عن زخارف مخرمة من اشكال مثلثات صغيرة ودقيقة، ويملا هذه العناصر زخارف نباتية متشابكة. ومن العناصر الزخرفية المتميزة الموجودة في عقود الفتحات الأبواب وكوشات العقود الزخارف الرخامية المنفذة بالحفر والملبسة بقطع من الرخام الملون.

[8] البهنسي، صلاح احمد، (2004)، طرابلس الغرب، دراسات في التراث المعماري والفني، ط 1، دار الافاق العربية، ص79

وضم ايضا الزخارف النباتية المختلفة المأخوذة من وريدات وأوراق من أنصاف مرواح النخيل ونجد مثل هذه الزخارف على ريشتي المنبر. وزخرف سقف السدة الخشبية بالزخارف الهندسية وهي عبارة عن أربعة مثمنات داخل بعضها يضم الأصغر منها تصميم زخرفي عبارة عن شكل نجمي من ثماني رؤوس، وتتكون البائكات من عقود نصف دائرية ترتكز على أعمدة من الرخام وتتوجها تيجان دورية الطراز تشتمل على عنصر البيضة والسهم.

اما جدار القبلة محراب مجوف يكسو الجزء السفلي منه بلاطات خزفية، بينما يشمل الجزء الأعلى على زخارف جصية عبارة عن اشكال نجمية في طاقية المحراب تخرج منها خطوط اشعاعية تشتمل على زخارف نباتية دقيقة حول اشكال زهور ملونه بالأحمر والازرق واشكال نجوم خماسية صغيرة ملونة. وتضم الكسوة الخزفية التي تغطي جدران بيت الصلاة من الداخل والخارج والتي تشمل عقد مدبب في اعلي وعقدين من شكل حدوة الفرس مدبب في الجزء الأسفل. أما المئذنة فتبلغ ارتفاعها 25 مترا وتتميز بلونها الأخضر ولها شرفتان مزخرفتان بالرخام الأخضر البارز وسقف المسجد به 15 قبة مزينة بالزخارف والرسومات والآيات القرآنية بخط أندلسي.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الاشكال الزخرفية التي زين بها مسجد مصطفى قرجي، والتي توجد على شكل وحدات زخرفية إسلامية بسيطة التشكيل والألوان التي جملت بها الزخارف، ووزعت على الجدران والقباب والنوافذ، وقد اتخذت عدة طرائق في تنفيذها فمنها الملون والبارز والبسيط والمركب، ويرتكز مجتمع البحث على وصف وتحليل اللوحات من وصف اللوحة، الفكرة والموضوع، المكان، الزخارف، الاشكال، الألوان، الخطوط، القيم الفنية والجمالية، وقد بلغ مجتمع الدراسة (3) وحدات زخرفية موزعة في أماكن مختلفة من المسجد.

وصف اللوحة:

العينة (1) تمثل جدار في قاعة الصلاة والضريح قد كسيت ببلاطات القشاني من مختلف الاشكال والألوان والاحجام، حيث يصل ارتفاعه حوالي 3.50متر، يبدا شريط من الكتابة وشريط من الزخارف الجصية الذي يلف حول جدران بيت الصلاة من الداخل والخارج.

المكان:

الجدار الداخلي والخارجي للمنبر

الزخارف:

وجود الزخارف الرخامية باللون الأبيض المطعم بأنواع أخرى من الرخام الملون من النحت البارز، مع وجود عقود نصف دائرة مختلفة الاحجام والارتفاعات محاطة بشريط من الزخارف النباتية.

الالوان:

تنوعت الألوان في اللوحة الزخرفة للمنبر حيث استخدم الفنان المسلم مجموعة من الألوان ذات اللون الأخضر، وزهو من اللون الأصفر والأخرى من اللون البني، وقد تم تطعيم بقية جدران المنبر بالرخام الملون بنفس الألوان السابقة ذي زخارف النباتية، اما الفتحات التي تخترق جسم المنبر فقد تم تبليط ارضياتها وجدرانها من الداخل ببلاطات الخزفية القشاني، ذات زخارف هندسية ونباتية المتعددة الالوان مثل اللون الأزرق والبني، والأسود، والاصفر، والبرتقالي.

تحليل اللوحة:

قد عمل الفنان المسلم على التكرار في التكوينات الزخرفية النباتية والهندسية، ليجعل منها توافقا وتوازنا وهذا يمثل الزخرفة التي احيطت به من قيمة جمالية للون الأخضر والبني، وهذا يمثل حالة الاستقرار الذاتي، وان الخطوط التي زين بها المسجد والتي جاءت بها الزخرفية النباتية والهندسية التي أحاطت بها تمثلت فيها القوة والاستمرارية، حيث جعلت الزائر يشعر بهيبة وجمال ساحر وتأثر وامان من خلال قدسية الجوء العام، وهذا دليل ابداع الفنان في اجادة الشكل وإظهار اللون في التشكيلات الفنية.

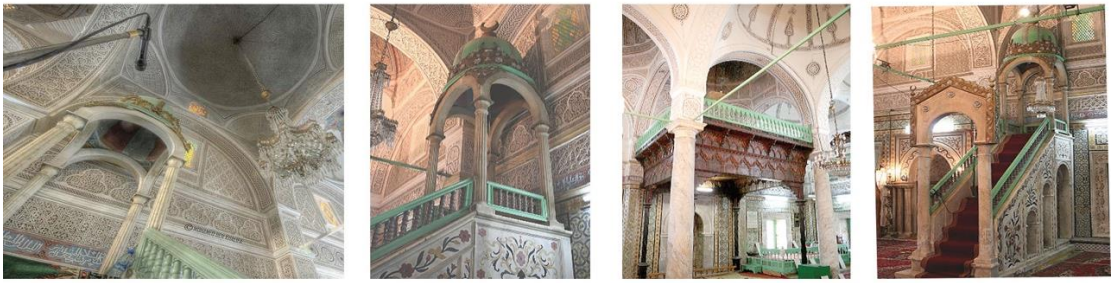

شكل رقم (1) جدار بيت الصلاة (المنبر) بمسجد مصطفى قرجي تظهر فيه البلاطات القشاني الخزفية ويعلوه عقد من المشغولات الخشبية وقبه المنبر تزين بمشغولات خشبية تلتف على قاعدة القبة بزخارف نباتية وقد برز لون الأخضر على القبة وأيضا وجود اهلة على سطح القبة باللون الفضي.

وصف اللوحة:

العينة (2) تميز بأسلوب العمارة الإسلامية، الذي جمع بين العناصر الفنية والزخرفية المعقدة، اما في وسط جدار القبلة محراب مجوف على هيئة نصف دائرة ترتكز على أربعة أعمدة من الرخام صغيرة الحجم، اثنين من كل الجانبين الأيمن والايسر تحمل تيجان كورنثيه مرتكزة الاعمدة على قاعدة رخميه، وكسيه الجزء السفلي منها ببلاطات خزفية بينما الجزء الأعلى على زخارف جصية بارزة وغائرة.

المكان:

يقع المحراب في وسط جدار القبلة.

الزخارف:

اظهر الفنان المسلم تنسيق زخرفي متكامل حيث تمثل في زخارف جصية محفورة وبارزة على شكل هلال صغير وأيضا توجد زخرفة لوردة كبيرة محفورة حفرا غائر، وأيضا وجود زخارف عبارة عن اشكال نجمية في طاقية المحراب، تخرج منها خطوط تشتمل على زخارف نباتية وهندسية وبالإضافة الي العقد المطعمة من الرخام، اما جدار المحراب فقد أبدع الفنان المسلم لزخرفه الجدران وقد قسمها الي ست مستطيلات على هيئة لوحات زخرفية ومحدده بإطارات رخامية محملة عليها الزخارف، مما يعطي إحساسا بالتناظر والجمال.

الالوان:

استخدم الفنان المسلم الألوان الدافئة وزاهية في الزخارف مثل: الأخضر، الأزرق، الأصفر، البرتقالي، الأبيض، الأسود البني، مما يضفي حيوية على التصميم.

تحليل اللوحة:

يتكون هدا الزخرفة النباتية في المحراب والتي رسمت من أوراق وغصون النباتات المختلفة، زين بها معظم جدار المحراب بالمسجد، وحددت الزخرفة باللون الأسود الذي بين جمال وظهور الزخرفة مما جعلها مريحة لعين الناظر، وان الون الأصفر داخل الزخرفة النباتية أحدث قيمة جمالية بينت الشكل الزخرفي منسجما ومتوازنا، وان الفنان المسلم قام بتكرار هذه الوحدات الزخرفية على جدران المحراب بالمسجد مما اضفى عليها قيمة جمالية وفنية رائعة، وهذا دليل على ابداع الفنان المسلم في إظهار الشكل واللون في قالب واحد

شكل رقم (2) جدار المحراب بمسجد مصطفى قرجي تظهر فيه الزخارف الجصية المحفورة والغائرة وأيضا الزخارف النباتية وفروع من الأوراق والازهار واشكال هندسية نجميه، واضافة لشكل الوردة المحفورة والبارزة من الرخام وقد أضاف الألوان الأصفر والاحمر والاخضر مع الإحساس بتمازج هذه الألوان وتناغمها.

وصف اللوحة:

العينة (3) تعتبر هذه اللوحة هي احياء الفن الاندلسي المغربي، وشاع استعمالها في العمائر الدينية والمدنية في المدينة القديمة بطرابلس، لأنه مجمل موضوعاتها الزخرفية المنفذة عليها تتماشى مع كل منها حيث شملت على رسوم معمارية وبنائية، فالقاطع العلوي من اللوحة الذي يشغله عقد حدوي وصنجات مستطيلة وبداخله مشهد معماري تعلوه قبة وعلى الجانبين مناظر لقباب أصغر حجما ومآذن مرتفعة رشيقة.

المكان:

جدار خارجي بمدخل بيت الصلاة لمسجد قرجي، تظهر به اللوحات قشانية تظهر بيها زخارف متنوعة نباتية وهندسية وحيوانية

الزخارف:

تنوعت الزخارف في اللوحة القشاني بين النباتية والهندسية والحيوانية، فكل ركن من اركان كوشتي العقد، فروع نباتية مورقة ومزهره واوراق مسننه، وانصاف مرواح نخيلية بسيطة، وكما يحتضنها العقد زهرة كمثريه الشكل تنمو منها فروع وسيقان مورقة ومزهرة بأزهار مستديرة مركبة وأزهار قرنفل وشغلت المساحة أوراق وسيقان وعلى جانبي الاعمدة توجد أشجار السرو.

الالوان:

تضمنت الألوان لوحة على اللون الأخضر النحاسي واللون الأخضر والازرق الكوبالتي والبني الارجواني المنجنيزي والاصفر الباهت المائل للون البرتقالي على أرضية بيضاء، والاركان الكوشتي العقد على أرضية خضراء.

تحليل اللوحة:

انتشرت الزخرفة النباتية والمعمارية علي الواجهة الامامية للمدخل الرئيسي بمسجد مصطفى قرجي، مما اضفى عليه بهجة وجمالا ساحرا وهو دليل على أثر الفن الإسلامي الذي أبدع في انتاجه الفنان المسلم وامتدت زخرفته على الجدران الواجهة للفناء الثاني المقابل للميضأة، وعلى النوافذ لتبين القيمة الجمالية للزخرفة الإسلامية، وان تصور الفنان لهذه اللوحة جاء دافعا لانفعالاته الداخلية ليحوله الي شكل له حضور جمالي على الواجهة وان تناسق الألوان داخل الوحدات الزخرفية عكست القيمة الجمالية للزخرفة والألوان التي استعان بها الفنان، و كان ضوء الشمس يلعب دورا رئيسيا في اظهار جمالياتها، فالفنان جعل هذه الوحدات الزخرفية والمعمارية تتجانس مع بعضها لتبين جمال التكوينات الزخرفية والفنية بشكل روحي وجمالي يستخلص منها الجوهر الذي حول الطبيعة الي رموز وابداعات تأملية.

شكل رقم (3) جدار الخارجي لبيت الصلاة بمسجد مصطفى قرجي تظهر فيه الزخارف النباتية والهندسية على اللوحات القيشاني

نتائج الدراسة:

1. وضحت الزخرفة الإسلامية بمسجد مصطفى قرجي فنا ابداعيا مبتكرا وذلك من خلال اعتمادها على محاور الواقع وليس نقله.
2. ابداع الفنان المسلم في التعبير بما هو واقعي.
3. امتازت الزخارف الإسلامية بالمرونة مما يعطيها طابعاً وهوية إسلامية.
4. الانسجام الألوان الذي يتمشى مع التكوينات والعناصر الزخرفية يمثل نمطاً اخر من الابداع الذي صنعه الفنان المسلم.
5. لم تستخدم الزخارف الادمية او الحيوانية وتجسيدها في مسجد مصطفى قرجي لقناعة الفنان المسلم بتحريمها، ولكن استخدم سوى بعض زخارف الطيور المنوعة.
6. العناصر والاشكال الزخرفية النباتية جاءت محورة عن الطبيعة حيث اهتم الفنان المسلم بالتحوير والتجريد للنباتات زخرفيا لإكمال لوحاته.

7 . العناصر الزخرفية الهندسية كانت متوافرة ولكن بدرجة عالية مثل المعينات ونصف دائرة، وقد أوضحت دراسة هذه الزخارف التي زخرفت بها البلاطات الخزفية القاشاني.

8 . تنوع في الأساليب المستخدمة في اللوحات الزخرفية والتي من بينها الحفر البارز والحفر الغائر والتفريغ.

9 . تأثرت الزخارف الإسلامية على البلاطات الخزفية القاشاني بالعناصر الزخرفية العثمانية مثل أشجار السرو، ازهار القرنفل.

10 .ظهور التأثيرات الاندلسية المغربية من خلال الطباق النجمية

11 .نقص في الدراسات العلمية الخاصة بدراسة الفنون الإسلامية الموجودة في بلادنا.

12 .التعرف على اصالة هذا الفن وعلى القيم الجمالية والفنية الكامنة في العناصر الزخرفية المعمارية.

توصيات الدراسة:

على ضوء ما تصلت اليه الدراسة من نتائج توصي الدراسة بما يلي:

1 . الاستفادة من الفنون الإسلامية وخاصة فنون وزخارف المساجد لإثراء اعمال فنية تحتوي على قيم جمالية للزخرفة.

2 . الاهتمام بالبحث العلمي والدراسات المتعلقة بالمباني التاريخية والاهتمام بالتحليل الزخرفي.

3 . إقامة المؤتمرات والمعارض التشكيلية والفنون الزخرفية لما لهما من أهمية.

4 . السعي الدائم للكشف عن المزيد من مواطن الجمال في الفنون الإسلامية والزخرفية.

المراجع:

1 .بشير، فارس، سر الزخرفة الإسلامية، القاهرة، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية،1948، ص3.

2 .حسن، الباشا، موسوعة العمارة والفنون الإسلامية ط2، القاهرة، دار المعارف للكتب، 1991م.

3 .شوحان، احمد، رحلة الخط العربي من المسند الي الحديث، دراسة، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.2001 م.

4 .زكي محمد حسن، في الفنون الإسلامية، الناشر مؤسسة هنداوي، 2014، ص 49.

5 .البهنسي، صلاح احمد، (2004)، طرابلس الغرب، دراسات في التراث المعماري والفني، ط 1، دار الافاق العربية، ص79.

6 .طالو، محي الدين، (1986)، الفنون الزخرفية، دار دمشق لطباعة والنشر، ط1، ص16

الرسائل العلمية والبحوث:

1.فؤاد، داليا احمد فؤاد، 2000، الزخارف الإسلامية الاستفادة منها في تطبيقات معاصرة، القاهرة، كلية الفنون التطبيقية، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، ص14,4,2

2.هيله عقيل العقيل،2024، القيم الجمالية للمآذن في الفنون العمارة الإسلامية، أستاذ النقد والتذوق الفني المساعد كلية التربية، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية، ص735.

3. لبيض الهادي خليل، بن حليمة الصحراوي، (2020)، جمالية تصميم الوحدة الزخرفية في العمارة الإسلامية، كلية الآداب العربي والفنون جامعة مستغانم، مختبر الجماليات البصرية.

4. فتحية سليمان الصديق، (2007–2008) فنون القاشاني بالمساجد العثمانية في طرابلس الغرب، كلية الآداب والعلوم الخمس، الدراسات العليا– قسم الاثار السياحية، شعبة الاثار الإسلامية، دراسة اثرية فنية، رسالة ماجستير.

5. حنان محمد علي بن نافع، (2006–2007) العناصر الزخرفية المعمارية بمدينة طرابلس خال العهد العثماني (1551–1911)، كلية الآداب والعلوم الخمس، الدراسات العليا، قسم الاثار السياحية، شعبة الاثار الإسلامية، دراسة اثرية فنية، رسالة ماجستير.